

إستراتيجيات التعلّم لأداء تعليم فعّال في الطور المتوسط
**Learning strategies for Effective Performance in
Intermediate Education**

* هوارية وناس¹، عمارية حاكم²

Houariaounnas¹, Amaria hakem²

مخبر الترجمة والتأويل في ظل التواصل متعدد اللغات

جامعة الدكتور مولاي الطاهر - سعيدة - الجزائر

University of Dr. Moulay Eltaher- Saida.Algeria

1 houariaounnas77@gmail.com

2 hakemamaria13000@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/03/30	تاريخ القبول: 2020/12/08	تاريخ الإرسال: 2020/11/04
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص البحث

يعد التعليم أحد أهم القوى الفاعلة في المجتمعات، وسبب وجيه في تطور الدول؛ لهذا نجد العلماء وخبراء التربية منسبّين في كيفية تطويره من خلال تحديث مناهجه وتغيير أساليب التعليم، وطرائق التدريس من أجل تحصيل تعليم فعّال.

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الدور الفعّال لمختلف إستراتيجيات التدريس المتبعة في التعليم من

أجل الارتقاء به.

الكلمات المفتاح: تعليم - خبراء التربية - مناهج - طرائق التدريس - استراتيجيات.

Abstract :

Education is one of the most important actors in societies and a good reason for the development of countries; that is why we find scholars and education experts focusing on how to develop it through updating its curricula and changing teaching methods for effective education. This study aims to highlight the effective role of teaching strategies used in education in order to improve it.

Keywords:

Education – education experts – curricula – teaching methods - strategies



* هوارية وناس houariaounnas77@gmail.com

مقدمة:

تعد المنظومة التربوية جزء من الحياة الاجتماعية؛ والواقع المعيش يفرض عليها بكلّ معطياته أن يصحبها حركة تنمية وتطوير في العملية التعليمية التعلّمية، التي تجعل من المتعلّم فردا قادرا على مواجهة هذا الزّخم العلمي الكبير، والانفجار المعرفي، وهذا من خلال التصدي لطرائق التعليم التقليدية التي تحد من إبداعه وتطوّر نمو شخصيته.

وقد أصبح متعلّم اليوم بحاجة لأن يتعلّم كيف يتعلّم لا كيف يحفظ ويستهلك المادة المعرفية دون إدراك منه.

ولأنّ المدرسة بناء اجتماعي يخضع لقيّم المجتمع بكلّ تقاليد، فهي صورة مصغرة عنه، بذوره التي يرميها في حجرات الدراسة، يسقيها علما ومعارف، تنمو وتزهر أخلاقا جاهزة، وأفكارا رائدة. فهي وسيط بين الأسرة والمجتمع، تدعم أفرادها صغارا، لترتكز عليهم وتقوى بهم كبارا.

وفي ظلّ الصراع المعرفي القائم، وتحديات العصر والثورة المعلوماتية، زحزح المتعلّم مكان معلّمه، في المثلث الديداكتيكي، وترأس هرم المثلث، وأصبح المعلّم رائدا للعملية التعليمية التعلّمية، باحثا عن المعرفة، مستنبطا قواعدها، صانعا لنتائجها لا ناقلا لها.

والتغيير لم يقتصر على أقطاب المثلث الديداكتيكي فحسب، بل تعدّاه إلى المناهج وطرائق التدريس والاستراتيجيات التعليمية، فظهرت نماذج مختلفة من الاستراتيجيات التعليمية.

فالإشكالية المطروحة ما هي الإستراتيجية؟ ما أنواعها؟ وما الغاية من استثمارها في التعليم؟

على أي أساس تبنى الاستراتيجية؟ وما هي معايير انتقاؤها؟

سنحاول في هذه الورقة البحثية الإجابة على كلّ هذه التساؤلات بغية توسيع الفهم حول دائرة الإستراتيجيات المتبعة في التعليم ودورها في ترقّيته ومساهمتها في تبسيط العملية التعليمية التعلّمية للمعلّم والمتعلّم.

وقد قمنا بهذه الدراسة متبعين المنهج الوصفي الذي يتتبع الظاهرة ويصفها ويحلّل إيجابياتها وسلبياتها.

تمهيد:

ظلّ مصطلح الإستراتيجية حكرا على الميدان العسكري لفترة غير يسيرة، يستمد مدلوله من الفنون العسكرية، ويتعامل فقط بالوسائل التي تستخدم في قيادة الجيوش، إلّا أنّ هذا

المصطلح انزاح من القاموس العسكري ليوظف في المجال التربوي، وأصبح يقصد به خطة أو مجموعة تكتيكات مختلفة لتحقيق هدف تعليمي محدد¹.

أولاً:

1. الجذور الأولى لظهور الإستراتيجيات التعليمية:

وتعود مرجعية إستراتيجيات التعلّم إلى قدرات " تعلّم التعلّم " التي جاءت في منظور بيني BINET وكانت شزاراتها قبله عند كلّ من روسو Rousseau، سبنسر Spencer وجون ديوي Dewey . j

وقد بدت الرغبة ظاهرة خلال العشرية الأخيرة من القرن العشرين في الدراسة المنتظمة والتجريبية للإستراتيجيات² « Etude systématique et empirique des stratégies »

ونجّمت هذه الرغبة من الضغط المتولد من علم النفس التكويني « Psychologie génétique »، الذي كانت اهتماماته بما وراء المعرفة أو الميتا معرفة métacognition. من جهة ومن جهة أخرى من ضغط برامج المعالجة المعرفية « rémédiation cognitive »³.

وأشار كلّ من فايول Fayol ومونتاييل Montel إلى تشمين تعليم الإستراتيجيات، حيث تمتاز هذه الأخيرة بخاصية تزويد الفرد بمجموعة من الأدوات التكوينية القابلة للانتقال « transférables » والتي تمنحه القدرة على التعلّم وفي الوقت ذاته تحل المشكلات التي تثيرها الحياة المدرسية أولاً ومن بعدها الحياة اليومية للمتعلم⁴.

وقد ذُكر نقلاً عن الموسوعة الدولية للتربية أنّ " الإستراتيجية عبارة عن تتابع للأحداث والتفاعلات الجوهرية التي تحدث بين المعلم والمتعلم والتي تمثل مجموعة من الأفعال المصممة للحصول على المخرجات التعليمية المرغوبة"⁵.

إذا فالإستراتيجية في مجال التعليم قصدية مخطط لها لبلوغ هدف معين.

2- البنائية وعلاقتها بالإستراتيجية:

بعدّ المنظور البنائي اتجاه حديث في التعليم، فقد ظهر نتيجة التحولات التي طالت قطاع التربية خلال العقود الثلاثة الماضية، إذ انزاح التركيز من المؤثرات الخارجية في التعليم (المعلم، المؤسسات التربوية، المناهج، طرائق التعليم...) إلى التركيز على العوامل التي يكون تأثيرها داخلياً على التعلّم، حيث انصبّ التركيز على كيفية تفكير المتعلم، وإلى الحيل والحلول التي يلجأ إليها

حين يتعرض لمختلف المواقف كمكتسباته القبلية، وسرعته في استحضار المعلومة، وكيفية معالجتها، ودفاعيته للتعلّم، وكيفية تفكيره، وكلّ ما يجعل التعلّم لديه.

ويجمع فلاسفة التربية أنّ البنائية هي نموذج في التعلّم، تشترك في هدف واحد وهو بناء المعرفة من قبل المتعلّم من خلال خبراته السابقة وربطها بما هو حقيقي من الخبرات التي تواجهه في حياته، وهذا ما يجعل للتعلّم معنى مدى الحياة.

وهناك اتجاه آخر يرى أنّ البنائية هي " عملية استقبال تتضمن إعادة بناء المتعلّمين لمعاني جديدة داخل سياق معرفتهم الحالية مع خبراتهم السابقة وبيئة التعلّم "6.

3- مرتكزات النظرية البنائية:

ترتكز البنائية على مجموعة من المبادئ الأساسية⁷:

-المكتسبات القبلية للمتعلّم، التي هي أساس عملية التعلّم، حيث أنّ المتعلّم يبني معرفته من خلال ما تعلّمه سابقا.

-يبني المتعلّم معنى لكلّ ما يتعلّمه بناء ذاتيا، إذ يتشكل المعنى داخل بنيتة المعرفية وهذا من خلال تفاعل حواسه مع البيئة الخارجية عن طريق تزويده بمعلومات وخبرات تمكّنه من ربط المعلومات الجديدة بما لديه من معلومات سابقة.

-التعلّم يحدث على أفضل وجه عندما تواجه المتعلّم مشكلة ما أو مهمة واقعية.

-لا يحدث تعلّم جديد ما لم يحدث تغيير في بنية المتعلّم المعرفية، إذ يعاد تنظيم الأفكار والخبرات الموجودة بها عند دخول خبرات جديدة.

-لا يبني المتعلّم معرفته بمعزل عن الآخرين، بل يبنيتها من خلال التفاوض الاجتماعي معهم. وقد كان الفكر البنائي والمبادئ الأساس للنظرية البنائية المرتكزات الحقيقية التي انطلقت منها عدّة إستراتيجيات تعليمية.

4-الفرق بين الإستراتيجية والطريقة والأسلوب في التعليم:

يمكن تحديد الفرق بين الإستراتيجية والطريقة والأسلوب في أنّ: " إستراتيجية التدريس أشمل من الطريقة، فالإستراتيجية هي التي تختار الطريقة الملائمة مع مختلف الظروف والمتغيرات في الموقف التدريسي، أمّا الطريقة فإنّها بالمقابل أوسع من الأسلوب "8.

فطريقة التدريس ما هي إلا وسيلة اتصال يستخدمها المعلم من أجل أن يوصل أهداف الدرس إلى المتعلمين.⁹ أما أسلوب التدريس فهو الكيفية التي يتناول بها المعلم الطريقة أي طريقة التدريس، فالطريقة أشمل من الأسلوب ولها خصائص مختلفة، والإستراتيجية مفهوم أشمل من الاثنين، فالإستراتيجية يتم انتقاؤها تبعاً لمتغيرات معينة وهي بالتالي توجه اختيار الطريقة المناسبة والتي بدورها تحدد أسلوب التدريس الأمثل والذي يتم انتقاؤه وفقاً لعوامل معينة¹⁰.

فالإستراتيجية تفرض استخدام الطريقة المناسبة، والطريقة وحدها من تحدد أسلوب التعليم الذي يناسب الدرس.

ثانياً:

1- إستراتيجيات التعليم:

يتمثل التعليم في تأثير خارجي يتوجه نحو شخصية المتعلم، فالتعليم ينتج من فعل معلم، وإستراتيجيات التعليم هي " مجموع العمليات والمصادر التربوية المخططة من طرف المعلم من أجل المتعلم. فإستراتيجيات التعليم لا تثير بالضرورة التعلم المرغوب فيه لدى جميع المتعلمين "¹¹.

فإستراتيجية التعليم يكون مخطط لها بصفة دقيقة، أي بعد تحليل دقيق للوضعية التعليمية التي تندرج فيها، وتبنى قبل سريان الوضعية التعليمية مع التنبؤ بدرجة تلاؤمها. بينما إستراتيجية التعلم تظهر وتستخدم خلال ممارسة الفعل التعليمي.

وقد وصف بارث Barth إستراتيجيات التعلم بأنها تعود إلى الميكانيزمات التي يستخدمها الفرد لإكساب مفاهيم، بينما إستراتيجيات التعليم هي المساعي التي يصممها المعلم للتمكين من هذا الاكتساب "¹².

فإستراتيجيات التعلم خاصة بالمتعلم تضم كل ما يوظفه المتعلم من تقنيات أو معارف سابقة، طرائق... بغية تسريع وتيرة الفهم والتمتع بالتعلم، بينما إستراتيجية التعليم فهي خاصة بالمعلم فهي كل ما يخطط له ويستعين به من أجل إنجاح الوضعية التعليمية

2- تعريف إستراتيجية التعلم:

" وفي مجال التعلّمات تشير الإستراتيجيات إلى أفعال ووسائل محددة (طرائق، إجراءات، تقنيات...) يقوم بها المتعلم لجعل عملية التعلم أسهل وأسرع وأكثر متعة وفاعلية، وتجعله متعلماً مستقلاً وقادراً على توظيف ما تعلمه في مختلف الوضعيات "¹³.

فهي كلّ ما يلجأ إليه المتعلم لمساعدته على استيعاب الدرس بيسر ومتعة، وتمكنه من التفاعل معه.

يقصد بها " الأنماط السلوكية وعمليات التفكير التي يستخدمها التلاميذ وتؤثر فيما تمّ تعلّمه، بما في ذلك الذاكرة والعمليات الميتامعرفية. إنّها الاستراتيجيات التي يستخدمها التلاميذ لمعالجة مشكلات تعلّم معينة، ومثال ذلك، أنّ التلاميذ كثيرا ما يكلّفون بمهام تعليمية معينة، مثل تكملة ورقة عمل في القراءة أو تحديد مادة مرجعية تتطلب كتابة تقرير أو بحث في مادة التاريخ، ولكي يكمل التلميذ مهام التعلّم هذه فإنّ الأمر يقتضيه أن يندمج في عمليات تفكير معينة، وفي أنماط سلوكية" ¹⁴.

وهذا يعني أنّه عندما يكلف المعلم المتعلمين بإنجاز مهام تعليمية معينة، كحل تطبيقات في الظاهرة اللغوية أو في ميدان القراءة، يلجأ المتعلم إلى التفكير بطريقة معينة تختلف من ميدان إلى آخر، مستخدما أنماطا سلوكية خاصّة، كمراجعة القواعد العامة، أو تصفح عناوين رئيسة، أو اللجوء لتقنية التلخيص، فللكي يؤدي المتعلمون مهام التعلّم ينبغي أن يكتسبوا مختلف إستراتيجيات التعلّم.

" وتعدد الاستراتيجيات بتعدد الظروف المحيطة، فما يكون مناسباً في سياق ما، قد لا يكون كذلك في سياق غيره. وبهذا فإنّ تعبّر بعض العناصر، يستتبع تعبّراً في الإستراتيجية المنتقاة لتحقيق الهدف، فلا ينحصر فعل الفاعل في استعمال إستراتيجية واحدة ثابتة دوماً، كما قد لا يجبّد أن يتحقق بالإستراتيجية المألوفة والمباشرة. وهنا يصبح التفكير الذهني القائم على تحليل السياق، لانتقاء أنسب الإستراتيجيات عملاً ضرورياً" ¹⁵.

فيعتمد المتعلم في انتقائه لإستراتيجية ما على السياق الذي وضعت فيه مشكلة الدراسة. فالإنسان يمارس أفعالا مختلفة في حياته، لتحقيق أهداف معينة، ولا يمكنه أن يمارس هذه الأعمال في وضع مستقل عن سياق المجتمع الذي ينتمي إليه؛ ولهذا فهو يتخذ طريقة معينة يتمكن بها من مراعاة الأطر التي تحف بعمله أولاً، أي عناصر السياق، والتي تمكنه من تحقيق هدفه ثانياً، قد تكون هذه الأعمال اجتماعية، أو ثقافية، أو تجارية، أو لغوية تستدعي تنوعاً في طرائق إنجازها، حيث أنّ الفرد ينجزها في سياق اجتماعي ذي عناصر مؤثرة؛ ويصطلح على هذه الطرائق بالإستراتيجيات. ¹⁶

فهي " نشاط تحويلي هادف لغايات وأغراض السياسة التعليمية بواسطة وضع وإنجاز مجموعة من الإجراءات التعليمية المنتظمة والعامّة، من أجل تحقيق أهداف يطول أو يقصر مداها "17 .

تعرف إستراتيجيات التعلّم بالإستراتيجيات المعرفية *stratégies cognitives* وهذا لأنّ هذه الإستراتيجيات تحقق أهدافا تعليمية معرفية أكثر منها سلوكية، ومن أمثلة الأهداف المعرفية استظهار قصيدة شعرية، أو فهم فقرة في كتاب¹⁸ .

فقد سميت إستراتيجيات التعلّم بالإستراتيجيات المعرفية لأنّ الغاية منها تحقيق ما هو معرفي لا سلوكي.

يرى برونر أنّ الإستراتيجية هي ما يلجأ إليه الفرد من تفكير ذهني لحلّ مشكل ما يواجهه. إذا فإستراتيجية التعلّم ترتبط بموضوع التعلّم وبما اكتسبه المتعلّم من معارف سابقة.

" إستراتيجيات التعلّم هي سلوك أو كلّ فعل يعزم المتعلّم السير فيه في مرحلة تعلّم والذي يكون موجها نحو التأثير في اكتساب، أو تخزين أو إدماج أو استحضار لاحق لكفاءات جديدة ومعارف جديدة " وهذا حسب وينستان WEINSTEIN وهيوم¹⁹ Hume .

فهي كلّ سلوك يلجأ إليه المتعلّم بغية تحقيق غاية ما تعليمية.

3 - أهمية تعليم إستراتيجية التعلّم:

تعدّ الغاية الرئيسة من إستراتيجية التعلّم هو أن يتعلّم المتعلّم بالاعتماد على أنفسهم، ومن المصطلحات التي تصف هذا النوع من التعلّم: متعلّم مستقل، متعلّم استراتيجي، متعلّم ينظم نفسه. هذا الأخير له مجموعة من الخصائص، فهو يشير إلى أولئك المتعلّمين الذين يتمكنون من القيام بأربعة أشياء هامة²⁰:

- أن يتمكن المتعلّم من تشخيص موقف تعليمي معين تشخيصا صحيحا دقيقا.
 - أن يحسن اختيار إستراتيجية تعلّم لمعالجة مشكلة التعلّم المطروحة.
 - أن يراقب مدى فاعلية الاستراتيجيات.
 - أن يمتلك المتعلّم الدافعية ليندمج في موقف التعلّم حتى يتم هذا الموقف.
- فالتعلّم الذي ينظم نفسه يعرف كيف يلخص وهو يقرأ موضوعا في كتاب أو يتساءل عن الموضوع أثناء قراءته، إنّ هذا التّمتّ من المتعلّمين يعرف متى يستخدم إستراتيجية معينة ومتى يتخلّى عنها.

يتبين لنا من تحليل وينستان WEINSTEIN وهيوم HUME أنّ المتعلمين نشطون يستطيعون التغيير والبناء والإدماج، بإمكانهم استحضار مختلف قواعد المعارف التي يجوزتهم والعمل بها²¹. وقد أشار بعض الباحثين أمثال وينستان weinstein وتارديف j.Taradif إلى أنّ المتعلمين الذين يتفوقون في تعلّماتهم هم الذين يوظفون إستراتيجيات تعلّم فعّالة لإنجاز مختلف الأنشطة المقترحة. كما أنّ المتعلمين الذين يستعملون هذه الإستراتيجيات يكتسبون سرعة في الإنجاز واستقلالية في الأداء أكثر من غيرهم²².

فالمتعلمون الذين يمتلكون استراتيجيات متعددة، يوظفونها لإنجاز مختلف الأنشطة في ظروف سهلة ميسرة وفي أوقات سريعة عكس أولئك المتعلمون الذين لا يمتلكون إستراتيجيات فعّالة تساعدهم على حلّ المشكلات التعليمية.

وعلى هذا فإنّ المعلم مطالب بتنويع مداخل التعلّم وأساليبه لإعطاء فرص لجميع المتعلمين لاكتساب إستراتيجيات تسهل عليهم بناء المفاهيم والمعارف وإدماجها وتوظيفها حسب متغيرات وضعيات التعلّم ممّ يتطلب²³:

- العمل على تنظيم إستراتيجيات التعلّم وتكييفها مع خصوصيات ما يواجهه المتعلمون من وضعيات تعليمية تعليمية.

- تعليم الاستراتيجيات بشكل صريح ومتدرج، في سياق وضعيات تعليمية حقيقية، وهذا على حسب قدرات المتعلمين، وقدراتهم الذهنية والمعرفية، وإيقاعات تعلّم، ولخصوصية المادة الدراسية من جهة أخرى.

- التعرف على إستراتيجيات التعلّم التي يستخدمها المتعلم أثناء العملية التعليمية التعليمية، ومساعدته على تطويرها.

إلا أنّ الأمر لا يخلو من كون أنّ هناك أعدادا كبيرة من المتعلمين لا يملكون الإستراتيجيات الكافية التي تساعدهم على التعلّم. حيث أنّ إستراتيجيات الضبط الذاتي واستراتيجيات الدراسة والتعلّم المعرفي قابلة لأن يعدّها المعلمون²⁴.

فمسؤولية تكوين المتعلمين على استراتيجيات التعلّم بشكل نظامي تقع على عاتق المعلمين، فتعلّم هذه الاستراتيجيات تسمح للمتعلم باكتشاف مختلف الطرائق التي تحقق أهدافهم وحاجاتهم، وما

على المتعلم إلا أن يحصي الكيفيات المختلفة والممكنة لمعالجة المعارف والمعلومات. وكذا التحكم في تقويم فعالية مختلف الإستراتيجيات عند مواجهة الوضعيات المختلفة.

فالتعليم ما هو إلا عملية مساعدة للمتعلمين بشأن انتقال مسؤولية التعلم من المعلم إلى المتعلم، ومساعدتهم على تنمية قدراتهم، وتمكينهم من استخدام استراتيجيات تعلم بفعالية واستقلالية²⁵.

وهذا ما تشهده المقاربات الحالية حيث أصبح المتعلم هو المدير الرئيس والمحرك الأساس في تسيير العملية التعلمية التعليمية، ويبقى دور المعلم تقديم خطوات الاستراتيجية، وكيفية عملها وتنميتها والشرح الواضح للاستراتيجيات المعرفية والميتا معرفية.

4- مبادئ إستراتيجيات التعلم:²⁶

الإستراتيجيات تحكمها مجموعة من المبادئ، وقد بينها ليفين LEVIN من خلال دراسته للأبحاث الزاهنة حول إستراتيجيات التعلم وهي أربعة مبادئ:

- تختلف الإستراتيجيات باختلاف الوضعيات التعليمية، ولا توجد استراتيجيات كونية تكون فعالة بالنسبة لجميع أنواع التعلم.

- تتطابق الإستراتيجيات مع معارف المتعلمين مع مراعاة الفروق الفردية لهم.

- تعمل الإستراتيجيات على تسهيل عملية اكتساب المعرفة من قبل المتعلمين.

- الإستراتيجيات يحكمها التصديق على فعاليتها الذي يتم في سياق القسم الدراسي، وبواسطة المتعلمين الذين يستخدمونها.

- وبالإضافة إلى المبادئ الأربعة التي أقرها ليفين LEVIN، هناك مبدأ آخر وهو مبدأ المنفعة الذي أورده جوبيل ولوسينيان، والذي مفاده أنّ استخدام استراتيجية ما لا يعطي نتائج فعالة إلا إذا كان للمتعلمين اعتقاد راسخ بمنفعتها. فالمتعلمون إذا أدركوا أهمية استخدام الإستراتيجيات والأثر الإيجابي الذي تضيفه لهم كالثقة بالنفس ستكون الإستراتيجية فعالة أكثر.²⁷

5- كيف تصمم الإستراتيجية:

" تصمم الإستراتيجية في صورة خطوات إجرائية بحيث يكون لكل خطوة بدائل، حتى تتسم الإستراتيجية بالمرونة عند تنفيذها، وكلّ خطوة تحتوي على جزئيات تفصيلية منتظمة ومتابعة لتحقيق الأهداف المرجوة، لذلك يتطلب من المعلم عند تنفيذ إستراتيجية التدريس تخطيط

منظم مراعيًا في ذلك طبيعة المتعلمين وفهم الفروق الفردية بينهم والتعرف على مكونات التدريس²⁸.

فالإستراتيجية تكون طيّعة، سهلة التنفيذ، تنماز عناصرها بالتنظيم والتوالي، كما يجب مراعاة المعلم الفروق الفردية بين المتعلمين واحتياجات الدرس. خصائص الإستراتيجية الجيدة في التعليم²⁹:

1- الشمول: يجب أن تتضمن الإستراتيجية الجيدة جميع المواقف والاحتمالات المتوقعة في الموقف التعليمي.

2- المرونة والقابلية للتطوير: بحيث يمكن استخدامها من صف لآخر.

3- أن تكون قصدية ومعلنة، أي مرتبطة بأهداف تدريس الموضوع الأساسية.

4- أن تعمل على معالجة الفروق الفردية بين المتعلمين.

5- أن تراعي نمط التعليم ونوعه (فردية، وجماعي).

6- أن تراعي الإمكانيات المتوفرة بالمؤسسة التربوية.

7- الإستراتيجيات ليست غايات في حد ذاتها، ويجب ألا نخلط بين الإستراتيجية والمهارة؛ فالسلوك الإستراتيجي يفترض اختيارًا من بين عدّة كفاءات عمل « Procèdes » بينما المهارة هي تحيل على كيفية عمل مفروضة في الغالب بواسطة وضعية التقويم³⁰.

مكونات إستراتيجيات التعليم³¹:

حدّد كمال زيتون مكونات إستراتيجيات التعليم بشكل عام بأنّها:

- الأهداف التعليمية.
- كلّ الأمثلة والتدريبات، والمسائل المستخدمة في الوصول إلى الأهداف.
- تهيئة القسم وتنظيمه خلال الحصّة التعليمية.
- خطوات المعلم التي يتبعها أثناء سير درسه.
- تجاوب المتعلمين نتيجة المثيرات التي يخطط لها المعلم.

ومن حنكة المعلم الناجح، أن يجيد اختيار إستراتيجية التعليم التي تخدم درسه وتحقق الهدف منه، وتراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، وتتلاءم واحتياجاتهم، أو حتى يزاوج بين مجموعة

من الإستراتيجيات التي تخدم درسه. وبهذا يكون المعلم الحاذق رائدا للمعرفة، مسيرا للعملية التعليمية التعلمية.

ومن مميزاته أيضا أن يرى في المتعلم:

-محور العملية التعليمية التعلمية.

-صانعا للمعرفة، فاعلا في اكتساب المعلومات، وألا يكون سلبيا، مستقبلا لها.

-يساهم في تطوير نفسه من خلال التمتع بالتعليم الذاتي، والتعلم التعاوني التشاركي.

-يسعى دوما لاكتساب المعارف، والمهارات، يعمل على تطوير ذاته، وبناء شخصيته.

5- معايير اختيار إستراتيجيات التعليم المناسبة:³²

إنّ اختيار الإستراتيجية المناسبة يحتاج إلى معلم ذكي، متمرس، حيث يراعي في ذلك:

- مراعاة الزمن: يتوجب على المعلم أثناء انتقائه للإستراتيجية مراعاة الحجم الساعي

للميدان التعليمي.

- اختيار ما تسهم به: يحرص المعلم على الاستعانة بما يخدم درسه من الإستراتيجية.

- معرفة أين تستخدم قوتك لتحقيق أفضل الأثر؟ وكيف؟

- تحديد الأولويات الصحيحة.

- يحرص المعلم على الربط والتنسيق بين هذه العناصر في نسيج واحد من خلال اتخاذ

قرارات فعّالة.

ولهذا نجد المعلم الحاذق يتخيّر الإستراتيجية المناسبة على ضوء:

- مراعاة طبيعة أهداف التعليم التي يراد تحقيقها.

- الحاجة إلى ثراء خبرة التعلم، من خلال ترويض الدافعية الداخلية المنشأ والخارجية المنشأ.

- الأخذ بعين الاعتبار قدرة المتعلمين المنغمسين في العمل.

6- أنماط إستراتيجيات التعلم:

أ- إستراتيجيات إعادة السرد والتسميع Stratigies de réenrolement ou de

réaffectation

حتى يحدث التعلم، بنبغي على المتعلمين أن يربطوا المعلومات الجديدة التي يتعلمونها

بمكتسباتهم القبلية. وهي نوعان:

أ-1-الحفظ أو التسميع الصم: Mémorisation ou récitation sourde

تقوم هذه الإستراتيجية على تكرار المعلومات التي يريد المتعلم حفظها وتذكرها بصوت منخفض، أو مرتفع، وتوظف هذه الإستراتيجية في حفظ المعلومات البسيطة في الذاكرة القصيرة المدى،

إلا إنّ مجرد التكرار والتلفظ لا يساعد كثيرا في حالة ما إذا كانت المعلومات معقدة، وهذا لأنّ المتعلم لا يستطيع أن يتذكر جميع الكلمات أو الأفكار في كتاب إذا قرأه بصوت مرتفع.

أ-2- التسميع المعقد أو المركب Récitation complex:

" إنّ الاحتفاظ بمواد أكثر تعقيدا يتطلب إستراتيجيات إعادة سرد وتسميع مركب ومعقد تتعدى مجرد تكرار المعلومات، فوضع خطوط تحت الأفكار الرئيسة، وكتابة ملاحظات في الهامش إستراتيجيتان مركبتان لإعادة السرد يمكن تدريسهما للمتعلّمين لمساعدتهم على تذكر مواد تعليمية أكثر تعقيدا "

ب- إستراتيجيات التفصيل والتوضيح:

" إنّ التفصيل والتوضيح هو عملية إضافة تفصيل إلى معلومات جديدة، بحيث تصبح أكثر معنى، وبالتالي تجعل التشفير أسهل وأكثر تحديدا "33.

ويساعد هذا النوع من الإستراتيجيات على نقل المعلومات الجديدة من الذاكرة القصيرة المدى إلى الذاكرة طويلة المدى، من خلال تكوين روابط بين المعلومات الجديدة ومكتسبات المتعلم القبلية. ومن أمثلة ذلك التدريس الحالي وفق المقاربة النصية، أي بالرجوع دوما إلى ما مضى من دروس عند إنجاز درس ما وربط معارف الدرس الحالي بمعارف درس سابق³⁴.

ج- إستراتيجيات التنظيم:

تهدف هذه الإستراتيجيات إلى مساعدة المتعلمين على زيادة معنى المواد الجديدة، من خلال فرض بنيات جديدة على هذه المواد³⁵.

حيث أنّه من الممكن أن تجد أنّ إستراتيجيات التنظيم تتألف من إعادة تجميع الأفكار أو المصطلحات، أو تصنيفها وتجميعها أو تقسيمها إلى مجموعات فرعية أصغر. كما يمكن لإستراتيجيات التنظيم أن تمكن المتعلم من تحديد وتمييز الأفكار المفتاحية من بين معلومات أكثر³⁶.

ومن أمثلة ذلك: وضع مخطط لموضوع ما أو تلخيصه، تلخيص فصل من كتاب، رسم الخرائط الذهنية وتحقق الكفاءة في هذا بعد الممارسة المكثفة.

7- أنواع استراتيجيات التدريس:

37- الإستراتيجيات الميتا معرفية STRATEGIES METACOGNITIVES: 37

أول من أدخل مصطلح الميتا معرفة METACOGNITION هو فلافليل FLAFELL في سبعينات القرن الماضي، وقد لقي استحسانا كبيرا في ميدان علوم التربية والتعليمية على وجه الخصوص، وهذا لعدة أسباب:

- يرتبط المصطلح بتطور الأبحاث في التربية، حيث يندرج البحث حول الميتا معرفة في إطار علم النفس المعرفي؛ إذ يعتبر النشاط الذهني في هذا السياق موضوع بحث في حد ذاته.
- علاقة الملازمة بين الأبحاث الراهنة في تعليمية العلوم didactique des sciences والأبحاث في الميتا معرفة، حيث إنّه في كلتا الحالتين ركّز الباحثون على التصورات القبلية للمتعلمين فيما له علاقة بمواضيع المعرفة الخاصة بالتعليمية وميكانيزمات بناء هذه المعرفة بالنسبة للميتا معرفة.
- من بين الأسباب ما له علاقة بالتغيرات الملحوظة في الممارسات التربوية وفي الأهداف التي تسعى لتحقيقها.

وعلى هذا الأساس فإن الاهتمام بالميتا معرفة يرتبط بالاهتمام بممارسات التقويم الذاتي، وهذه الممارسات هي التي تبرز الدور الفعال للمتعلم في عملية التقويم، حيث أنّ معرفة المتعلم نقاط الضعف ونقاط القوة تشكل إسهاما جوهريا في التقويم الذاتي.

ثالثا:

1- أسباب الاهتمام بالإستراتيجيات:

1-أ-تأثيرات علم النفس المعرفي:

يؤثر علم النفس المعرفي بشكل كبير على التعليم والتعلم، وهناك جانب كبير لهذه التأثيرات له صلة بالتركيز على الإستراتيجيات التي تمكّن من بلوغ كفاءة ما. فهو يعمل على ترسيخ العناية بالإستراتيجيات في مجال التعلّمات المدرسية، والتعامل مع محتوياتها المعرفية، وقد تطوّر هذا المسعى بظهور النزعة البنائية، التي يعد الفرد فيها كائنا نشطا، فهي تدافع على النشاط الفعال للمتعلم.

زيادة على بناء معارفه فهو يبني البنى التحتية التي تسمح باكتساب هذه المعارف. حيث أنه يركز على تنمية ذكاء المتعلم.³⁸

1-ب-مطالب الأداء في التعلم:

تعد مطالب الأداء من أبرز العوامل التي دفعت إلى التركيز على الإستراتيجيات، باعتبارها أدوات تفتح آفاقا كبيرة أمام المتعلمين والمعلمين، إذ يعد التعلم المدرسي بداية لعملية طويلة الأمد. فبمجرد ما يغادر العلاقة التعليمية يختفي ليولد عملية التعلم بالمعنى الفضفاض للعبارة، فالهدف من التعلم المدرسي هو إثارة عملية التعلم.

-الإستراتيجيات الأولية وإستراتيجيات الدعم:³⁹

وقد وضع دانسيرو DANSERAU و جوبيل GOUPIL ولو سينيان LUSINGNAN نسقا لإستراتيجيات تعلم موجهة من أجل مساعدة متعلم مرحلة التعليم المتوسط على تعلم واستخدام النصوص العلمية. وحتى يتحقق ذلك ميّز هؤلاء الباحثون بين نوعين من الإستراتيجيات:

أ-الإستراتيجيات الأولية:

وهي التي لها علاقة مباشرة بالتعلم، وتستهدف الفهم وتخزين المعلومات، واسترجاعها، وكيفية استخدام هذه المعلومات، فهي بالدرجة الأولى موجهة بشكل مباشر نحو المعلومات المراد اكتسابها

ب-إستراتيجيات الدعم:

وهي التي تحسن بصفة غير مباشرة العمل الذهني. هذه الإستراتيجيات الأولية تسمى معرفية عندما تتمحور في تكرار وتجميع أو استنتاج أو استحضار، كل ما له علاقة بمعارف المتعلم كالتقنيات التي يلجأ المتعلمون إليها، ومثال ذلك: تكوين المتعلم لصورة ذهنية لتحسين تذكر معلومة. وهذه الإستراتيجيات تسمى ميتا معرفية، أي ما وراء معرفية وهذا في حالة ما إذا استخدمها المتعلم لينظم نفسه، ويقومها... الخ، ويدل على هذا النوع من الإستراتيجيات اكتشاف المتعلم لأخطائه أو هفواته.⁴⁰

وهكذا فإستراتيجيات التعلّم هي عمليات معرفية أو ميتا معرفية، تساعد على تسهيل معالجة المعلومات، وتخزينها، واستخدامها.

الخاتمة:

تولي الدّول الرائدة في التعليم أهمية كبيرة لهذا الميدان، حيث تسعى جاهدة لتطويره من خلال تبني سياسة ناجحة تسهم في ارتقاء التعليم؛ وهذا بتغيير البنى التحتية له وتطويرها كتنبي استراتيجيات للتدريس يتم توظيفها في العملية التعليمية التعلمية.

- أسهمت الإستراتيجيات التعليمية في تحسين جودة التعليم من خلال تسريع وتيرة الفهم وريح الوقت.

-يساعد العمل بالإستراتيجيات التعليمية على تثبيت المعارف وترسيخها في ذهن المتعلّم.

- العمل بالإستراتيجيات التعليمية يمكّن المعلّم من اكتساب المهارات التدريسية المناسبة لكلّ وضعية تعليمية.

- تعمل الإستراتيجيات التعليمية على اختلافها على تنمية حبّ التعلّم الذاتي والتعاوني على حد سواء لمواجهة مشكلات التعلّم.

- استثمار الإستراتيجية المناسبة للوضعية التعليمية التعلمية، يعزّز الثقة في النفس بالنسبة للمتعلّم ويسهم في ابتكار جو التنافسية بين المتعلّمين.

-توفر الإستراتيجية التعليمية فرصا لكلّ المتعلّمين مراعية في ذلك الفروق الفردية الكائنة بينهم.

هو امش:

- 1- ينظر: عبد القادر لورسي: المرجع في التعليمية- الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس- ص182.
- 2- ينظر، عبد القادر لورسي: المرجع في التعليمية، ن، ص، ص183.
- 3- ينظر: م، ن، ص، ص183.
- 4- ينظر: م، ن، ص، ص183.
- 5- م، ن، ص، ص182.
- 6- النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس، ص35..
- 7- م، ص، ص 42-43.
- 8- عبد الحميد حسن شاهين: إستراتيجيات التدريس المتقدمة، ص24.
- 9- م، ص، ص24.
- 10- عبد الحميد حسن شاهين: إستراتيجيات التدريس المتقدمة ص24.
- 11- عبد القادر لورسي: مرجع في التعليمية- الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس- ص193.
- 12- عبد القادر لورسي: المرجع في التعليمية الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس، ص193.
- 13- عبد الرحمان التومي: الجامع في ديداكتيك اللّغة العربية- مفاهيم، منهجيات ومقارنات بيداغوجية، ص36.
- 14- جابر عبد الحميد جابر: استراتيجيات التدريس والتعلّم، ص117.
- 15- عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب- مقارنة لغوية تداولية -ص53.
- 16- ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب- مقارنة لغوية تداولية- ص52-53.
- 17- محمد بن يحي زكريا، عتّاد مسعود: التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، ص75-76.
- 18- جابر عبد الحميد جابر: إستراتيجيات التدريس والتعلّم، ص117.
- 19- عبد القادر لورسي: المرجع في التعليمية- الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس، ص185.
- 20- ينظر: جابر عبد الحميد جابر: استراتيجيات التدريس والتعلّم، ص308.
- 21- ينظر: عبد القادر لورسي: المرجع في التعليمية- الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس، ص210.
- 22- عبد الرحمان التومي: الجامع في ديداكتيك اللّغة العربية- مفاهيم، منهجيات ومقارنات بيداغوجية، ص36.
- 23- م، ن، ص، ص36.
- 24- ينظر: عبد القادر لورسي، المرجع في التعليمية- الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس، ص210.
- 25- ينظر: عبد القادر لورسي، المرجع في التعليمية- الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس، ص210.
- 26- ينظر: عبد القادر لورسي: المرجع في التعليمية- الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس -ص196.
- 27- عبد القادر لورسي: المرجع في التعليمية- الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس -ص196.
- 28- عبد الحميد شاهين: إستراتيجيات التدريس المتقدمة وإستراتيجيات التعلّم وأنماط التعلّم، ص26.

- ²⁹-عبد الحميد حسن شاهين: إستراتيجيات التدريس المتقدمة وإستراتيجيات التعليم وأنماط التعلّم، ص26.
- ³⁰-عبد القادر لورسي: المرجع في التعليمية- الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس- ص124.
- ³¹-عبد الحميد حسن شاهين: إستراتيجيات التدريس المتقدمة وإستراتيجيات التعليم وأنماط التعلّم، ص27.
- ينظر، عبد الحميد حسن شاهين: إستراتيجيات التدريس المتقدمة وإستراتيجيات التعلّم وأنماط التعلّم،
³²ص28.
- ³³-م، ن، ص، ص322.
- ³⁴-ينظر: م، ن، ص، ص322.
- ³⁵-ينظر: م، ن، ص، ص322.
- ³⁶-ينظر: جابر عبد الحميد جابر: إستراتيجيات التدريس والتعليم، ص325.
- ³⁷-ينظر، م، ن، ص، ص200.
- ³⁸-ينظر: عبد القادر لورسي: المرجع في التعليمية- الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس- ص195.
- ينظر: عبد القادر لورسي: المرجع في التعليمية - الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس- ص16-
³⁹197.